

رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ

يحضر الجلسة الافتتاحية

لمنتدى الأعمال لدول البريكس ويلقي كلمة رئيسية

في مساء يوم 22 يونيو، حضر الرئيس الصيني شي جينبينغ الجلسة الافتتاحية لمنتدى الأعمال لدول البريكس وألقى كلمة رئيسية فيها تحت عنوان "مواكبة العصر وخلق مستقبل مشرق".

أشار شي جينبينغ إلى أنه في الوقت الراهن، تتشابك وتتفاعل آثار التغيرات غير المسبوقة في العالم منذ مائة سنة وجائحة القرن، حيث تظهر التحديات الأمنية المختلفة بلا نهاية، وتتعرض عملية التعافي الاقتصادي العالمي، وتتعرض التنمية العالمية لانتكاسات كبيرة. إلى أين سيتجه العالم؟ إلى السلام أم إلى الحرب؟ إلى التنمية أم إلى الانكماش؟ إلى الانفتاح أم إلى الانغلاق؟ إلى التعاون أم إلى المواجهة؟ هذا هو سؤال العصر المطروح علينا.

أكد شي جينبينغ أن نهر التاريخ يتدفق دوما نحو الأمام، رغم أنه هادئ في بعض الأحيان وهائج في الأحيان الأخرى. لن يتغير الزخم العام للتاريخ نحو الانفتاح والتنمية، ولن تتغير التطلعات للتعاون المشترك في مواجهة التحديات، مهما كانت تغيرات الأوضاع في العالم. لا يحجب السحاب العيون الثاقبة، فمن المطلوب أن نفهم قوانين تقدم التاريخ بشكل دقيق، ولا نشوش بحدث من الأحداث أو في وقت من الأوقات، ولا نخاف من المخاطر، ونواجه التحديات بشجاعة، ونمضي قدما بشجاعة نحو هدف إقامة مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

أولا، يتعين علينا بذل جهود مشتركة للحفاظ على السلام والاستقرار في العالم عبر التضامن والتعاون. قد أثبت التاريخ المؤلم أن الهيمنة وسياسة التكتلات والمواجهة

بين المعسكرات لن تأتي بالسلام والأمن، بل ستؤدي إلى حروب وصراعات. إن الانغماس في موقع القوة وتوسيع التحالف العسكري والسعي وراء الأمن الذاتي على حساب أمن الدول الأخرى لأمر سيؤدي حتماً إلى مأزق أمني. لا أمل للسلام بدون أن يعترف به الجميع ويحافظ عليه ويتذكر الدروس الأليمة للحروب ويستفيد منها. علينا ألا ننسى الغاية الأصلية لميثاق الأمم المتحدة، وأن نتذكر جيداً الرسالة للدفاع عن السلام. طرحت مؤخراً مبادرة الأمن العالمي، التي تدعو كافة دول العالم إلى التمسك بمفهوم الأمن المشترك والشامل والتعاوني والمستدام والتمسك باحترام سيادة الدول وسلامة أراضيها والتمسك بالالتزام بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة والتمسك بالاهتمام بالهجوم الأمنية المعقولة لكافة الدول والتمسك بإيجاد حلول سلمية للخلافات والنزاعات بين الدول من خلال الحوار والتشاور والتمسك بحماية الأمن في المجالات التقليدية وغير التقليدية بشكل منسق. ويجب على المجتمع الدولي أن ينبذ اللعبة الصفرية، ويعارض سوية الهيمنة وسياسة القوة، ويبني نوعاً جديداً من العلاقات الدولية على أساس الاحترام المتبادل والعدالة والإنصاف والتعاون والكسب المشترك، ويكرس الوعي بمجتمع المستقبل المشترك الذي يتميز بتقاسم السراء والضراء، حتى يسطع نور السلام على العالم.

ثانياً، يتعين علينا بذل جهود مشتركة لتعزيز التنمية المستدامة في العالم عبر التآزر والتساند. في الوقت الراهن، تتعرض عملية التنمية العالمية لصدمة شديدة. يواجه السكان البالغ عددهم 1.2 مليار نسمة من قرابة 70 دولة في العالم أزمات الجائحة والغذاء والطاقة والمديونية، الأمر الذي قد يشطب الإنجازات العالمية التي تحققت في الحد من الفقر خلال العقود الماضية. طرحت في العام الماضي مبادرة التنمية العالمية، التي تدعو إلى التركيز على تنفيذ أجندة الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة، والدفع بإقامة الشراكة التنموية العالمية المتميزة بالتضامن والمساواة

والتوازن والنفع للجميع، والدفع بالتعاون على نحو شامل في مجالات الحد من الفقر والصحة والتعليم والترابط الرقمي وعملية التصنيع. وتؤكد المبادرة على ضرورة تعزيز التعاون في مجالي الغذاء والطاقة والارتقاء بمستوى تأمين الغذاء والطاقة، وضرورة اغتنام فرصة الثورة التكنولوجية الجديدة والتحول الصناعي الجديد وتنشيط تدفقات عوامل الابتكار في كل أنحاء العالم ومساعدة الدول النامية على تسريع وتيرة التنمية الاقتصادية الرقمية والتحول الأخضر، وضرورة العمل على التعاون في مكافحة الجائحة وتقديم مزيد من الأدوية الخاصة بمكافحة الجائحة إلى الدول النامية، بغية هزيمة الجائحة في يوم مبكر. وينبغي أن نتمسك بوضع تطلعات الشعوب والمصلحة العامة في المقام الأول، وندفع بدخول التنمية العالمية إلى العصر الجديد، بما يعود بالخير على شعوب العالم.

ثالثاً، يتعين علينا بذل جهود مشتركة لتحقيق التعاون والكسب المشترك بروح الفريق الواحد. في الوقت الحالي، تتعرض بعض سلاسل الصناعة والإمداد المهمة للتشويشات المتعمدة، وتبقى معدلات التضخم في العالم عالية، وتشهد الأسواق المالية الدولية اضطرابات مستمرة، ويتراجع زخم الانتعاش الاقتصادي العالمي بصورة متواصلة. إن الجميع يساوره القلق من احتمال وقوع الاقتصاد العالمي في مستنقع الأزمة. في هذه اللحظة الحاسمة، لا يمكن تجاوز الأزمة الاقتصادية إلا بالتضامن والتعاون بروح الفريق الواحد. فيتعين علينا أن نوحّد الأفكار والجهود ونعزز التنسيق حول السياسات الاقتصادية الكلية. يجب على الدول المتقدمة الرئيسية أن تنتهج سياسات اقتصادية مسؤولة تفادياً للتداعيات السلبية الناتجة عن سياساتها المعنية على الدول الأخرى أو تشكيل صدمات كبيرة على الدول النامية. قد أثبتت الحقائق مرارا وتكرارا أن العقوبات تعتبر "بوميرانغ" و"السيف ذا الحدين"، وأن تسييس الاقتصاد العالمي واستخدامه كأداة وسلاح وفرض العقوبات العشوائية باستغلال الموقع القيادي

في النظامين المالي والنقدي الدوليين، لأمر سيضر في نهاية المطاف بكافة الأطراف ويلحق أضراراً بشعوب العالم.

رابعاً، يتعين علينا بذل جهود مشتركة لتوسيع الانفتاح والاندماج عبر التسامح والشمول. تعرضت العولمة الاقتصادية العالمية في الفترة الماضية لـ"الرياح المعاكسة والتيار المعاكس". يقلق المجتمع الدولي بشكل عام من انقسام الاقتصاد العالمي إلى أجزاء ينعزل بعضها عن البعض. بما أن العولمة الاقتصادية مطلب موضوعي لتطور القوة الإنتاجية إضافة إلى كونها تياراً تاريخياً لا يقاوم، إن الذي يعاكس تيار التاريخ ويحاول قطع طريق الآخرين سيجد طريقه مسدوداً في نهاية المطاف. ينبغي أن نتمسك بالانفتاح والشمول، ونزيل جميع الحواجز التي تعرقل تطور القوى الإنتاجية، ونقود وندفع التطور السليم للعولمة بما يحرر تدفق الأموال والتقنيات ويحفز الابتكار والذكاء بشكل كامل ويحشد الجهود لتحقيق النمو الاقتصادي العالمي. ومن المطلوب الحفاظ على نظام التجارة المتعددة الأطراف الذي تكون منظمة التجارة العالمية مركزاً له، وإزالة الحواجز التجارية والاستثمارية والتقنية، والدفع ببناء اقتصاد عالمي منفتح. ومن المطلوب التمسك بالتشاور والتعاون والنفع للجميع، وتعزيز حوكمة الاقتصاد العالمي، وزيادة تمثيل الأسواق الناشئة والدول النامية ورفع أصواتها، وضمان مساواة الدول أمام الحقوق والقواعد والفرص.

أكد شي جينبينغ أنه منذ العام الجاري، وفي وجه البيئة التنموية المعقدة والقائمة في داخل البلاد وخارجها، ظلت الصين تلتزم بالتوفيق بين مكافحة الجائحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتتمسك بمبدأ الشعب أولاً والحياة أولاً، وتحافظ على حماية سلامة أبناء الشعب وصحتهم بأكبر قدر ممكن ونجحت في الحفاظ على استقرار الأساسيات للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بأكبر قدر ممكن. ستعزز الصين التحكم في السياسات الكلية، وتتخذ إجراءات أكثر فعالية، وتعمل جاهدة على تحقيق أهداف التنمية

الاقتصادية والاجتماعية لهذا العام. سنعقد في النصف الثاني من العام الجاري المؤتمر الوطني الـ20 للحزب الشيوعي الصيني، سنرسم فيه الخطوط العريضة لتطور الصين في المرحلة القادمة. ستعمل الصين على تطبيق المفهوم الجديد للتنمية وإقامة المعادلة الجديدة للتنمية انطلاقاً من ميزة المرحلة الجديدة للتنمية، وتبذل جهوداً لتحقيق التنمية العالية الجودة. كما ستواصل الصين رفع مستوى الانفتاح على الخارج، وبناء نظام اقتصادي جديد ومنفتح وعلى مستوى أعلى، وهي ستواصل تطوير بيئة تجارية تقوم على قواعد السوق والقانون والمعايير الدولية. ونرحب بكم ترحيباً حاراً في الصين للاستثمار ومزاولة الأعمال وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري وتقاسم فرص التنمية فيما بيننا.

أشار شي جينبينغ إلى أن آلية البريكس للتعاون تعد منصة مهمة للتعاون بين الأسواق الناشئة والدول النامية. في الوقت الراهن، دخل تعاون البريكس مرحلة جديدة للتنمية العالية الجودة. فنأمل أن يكرس رجال الأعمال روح المثابرة والريادة، ليكونوا دافعين للتنمية المنفتحة وروادا للتنمية المبتكرة وممارسين للتنمية المشتركة، بما يوفر قوة وطاقة لتعاون البريكس، ويجعل شعوبنا تستفيد من مزيد من نتائج التنمية بشكل أكثر إنصافاً. إن دول البريكس كسفينة كبيرة، ستركب الرياح والأمواج وتبحر نحو مستقبل أكثر إشراقاً وأجمل بالتأكيد، طالما نرفع عالياً شراع المنفعة المتبادلة والكسب المشترك ونتمسك بكل ثبات بعجلة قيادة للتضامن والتعاون.

عقد منتدى الأعمال لدول البريكس عام 2022 في يوم 22 يونيو في بيجينغ بشكل حضوري وافتراضي، وحضر الجلسة الافتتاحية للمنتدى رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوزا والرئيس البرازيلي جايير بولسونارو والرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي وألقوا كلمات فيها. كما حضرها وزراء الاقتصاد والتجارة لدول البريكس وسفراؤها لدى الصين وممثلو قطاع الأعمال وغيرهم من قرابة 1000 شخص.

ترأس هو تشونخوا الجلسة الافتتاحية.